المقتبس

غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٤

# صدور المشارقة والمغاربة

## جونسون

ولد سنة ١٧٠٩ وتوفي سنة ١٧٨٤

أحد مشاهير كتاب الانكليز وعلماء الاخلاق قاسى في طفوليته أنواع العذاب من سوء صحته وأصيب بالسويداء. ولد من أبوين فقيرين فتهيأ له رجل محسن علمه على نفقته في كلية اكسفورد لكن بشاعة صورته وفقره وسويداءه جلبت الشكوى منه فاضطر أن يترك دروسه قبل اتمامها وعاش زمناً في مكتبة والده وكان كتبياً ثم عين في إحدى المدارس الخاصة بوظيفة بسيطة وسنة ١٧٣٥ تزوج أيماً أكبر منه بعشرين سنة وكان يحبها على بشاعتها حباً لا يصدق. ففتح له معها مدرسة للشبان في ضواحي لينسفيلد بلده لكن قبح صورته وصورة زوجه كانت تخيف الاطفال ووالديهم فلا يضعون أبناءهم في تلك المدرسة حتى انه لم يكن عندهما غير ثلاثة أولاد فاضطر

الى ترك التعليم وجاء لندن يفتش على ما يقوم بأوده فاستخدم في إدارة احدى المجلات الانكليزية فكان يأتيها بأخبار مناقشات دار الندوة وفي غضون ذلك نشر تأليفاً له فنيه به قدره وشاع بين الكتاب والقراء ذكره والف معجماً في ثماني سنين وهو أول معجم بالانكليزية وكان في خلال تأليفه وضع بعض المصنفات فحازت استحسان بيرون وسكوت العالمين الكاتبين المشهورين وتأفقت شهرته بهذا المعجم كل التأفق على انه لم يكن من قبل خاملا بل صار بما صنف الكاتب غير مدافع ، وحاول أن ينشيء مجلة الا أنه لم يفلح فيها فسقطت ثم أنشأ أخرى فسقطت . وكان ينفق على الصدقات كل مايحصله من المال القليل تقريباً حتى انه آوى اليه ثلاث نساء عاجزات بعد وفاة والدته مع طبيب يطبهن

وفي سنة ١٦٧٢ منحته الحكومة ثلثمائة جنيه مساناة ابيضت بهااليه السود واستعان بها على شقاء الايام ولم يقبلهاالا بعدالتردد وكافأ الحكومة عليها من باب مقابلة الجميل بمثله بأن كتب بضع كراريس في السياسة خدمها بها ولم يقل الا ماينطبق على آرائه فيهاوكان أكبرهمه تأسيس أندية (كلوب) تجمع كبار الرجال من ممثل الى مؤرخ الى خطيب الى اقتصادي الى مبشر وكان الملك يتطلب سماع حديثه وكذلك كانت طبقة الاشراف في الامة الانكليزية

وفي خلال تلك المدة تعرف الى رجل من الاغنياء فاعجب به كل الاعجاب واكرم مثواه وأحله منه المكان الذي ينبغي ان يحلهأمثاله وقام له في داره في لندن بل في مصايفه في ضاحيتها برسائط العيش ورفاهية الحياة وكانت تلك الاعوام هي غاية سعادته ومجده وما زال على تلك الحال يكتب

وينشر ويشتهر أمره حتى توفي صديقه بل حاميه بعد ست سنين من صحبة أتته بفوائد جزيلة أقلها انه استطاع ان يتجول في البلاد على نفقته فتأخرت صحته لهذا الخطب الجلل وكان ذلك سنة ١٧٨١

ولما فقد الكاتب حاميه عاد الى ميله السابق من تأسيس الاندية فأسس له ناديين كانا أشبه بنادي المهوسين السوداويين . ودفن في مقبرة وستمنستر مدفن العظماء من الانكليز وأقيم له تمثال

وقد وصف تين العالم الفرنسوي صاحب الترجمة فما قاله فيه بعد أن ذكر قبح صورته وإهمال هندامه وسوء نظامه انه كان شرهاً اكولا يجلس الى المائدة فيخضم ويقضم ولا يستمع لحديث يخاطبه بل يستغرق بما بين يديه من الصحاف والالوان حتى لقد كانت تنتفخ عروق جبهته وتتصبب عرقاً لكثرة إدخال الطعام بسرعة على سدته وبعد ان يستوفي طعامه على هذا النحو حتى يكاد يختنق يأخذ في تعاطي الشاي فيتناول لا أقل من اثني عشر قدحاً . قال الذي عربنا عنه هذا الفصل : وأنت ترى انه من العجيب فيمن كانت له هذه الاخلاق والعادات كيف كان تمثال مجتمع بأسره مجتمع كان من اللطف على جانب هذا اذا لم يعلم أن صاحبنا كان ذا صفات نادرة فقد كان بين جنبيه على تلك الخشونة في الطباع قلب مليء فضلا ولطفاً وحناناً على الضعاف والاولاد والفقراء والحيوانات وكان أصحابه وهم كثار يحبونه حباً مازج سويداء قلوبهم ولم تكن خشونته لتحول دون ملاطفة النساء بل كان معهن آية الظرف واللطف يتأدب معهن ويسليهن بأطيب ما في العالم من حديث شهي

الا وان ما اختلط باجزاء نفس هذا الرجل من قول الحق والتفاني في

وحياته الشريفة التي تمناها واعجابه باستقلال أخلاقه وتربيتها كل هذا كان له مادة اعتبار لادبه واعجابه بقدرته العقلية وكان لسناً مفوهاً ولم يبق في أرقى طبقات الكتاب ولا في أرقى المفكرين وكان انشاؤه مستقلا نظماً حتى قال له أحدهم يوماً : انك ياصاح لو انشأت حكاية أسماك صغيرة لجعلتها تتكلم كلام الحيتان . وبالجملة فلم يكن من الخوارق والنوابغ في علمه وأدبه بل كان من الخوارق في أخلاقه ولذلك يعد في الاخلاقيين أكثر منه في الكاتبين

## مجلة المقتطف

قلما قام في هذه البلاد عمل مادي أو علمي أو غير ذلك أعواماً طويلة الا وأصابه من خور عزيمة أربابه وتشتت أهوائهم أو قلة بضاعتهم ومناصبة الاحوال لهم ماتتداعى به أركانه وينحل كيانه . قال بعض العلماء أن حياة الانسان ثلاثون سنة أي انه يندر ان يعمل عملا نافعاً طول حياته أكثر من هذه المدة أو مايقرب منها وبعد ذلك إما ان يضعف أو يعوقه عائق . بيد ان مجلة المقتطف بلغت هذا السن في هذه الآونة والهمة في تحسينها تتجدد والفائدة الناتجة منها تعظم

قلَّ في المشاريع ولا سيما العلمية منها ماسار به صاحبه على سنة الارتقاء الطبيعي ولذلك قلَّ في أربابها المفلحون . أما صاحبا المقتطف فعملا أولا تحت نظارة أستاذ لهما عظيم الدكتور كرنيليوس فانديك الاميركاني ولم يخرجا عن حد الخطة التي رسمها لهما فكانت صفحاتهما بادي بدء قليلة وكتابتهما لا تخلو من ضعف وموضوعاتهما بسيطة تتناولها أذهان الصبيان لادنى نظر

وعلى ما قام من المنشطين لعملهما في ذلك العهد من رجال البلاد لم يبلغ المقتطف الغاية التي كانت ترجى له من الانتشار وكثرة الانتصار

ولقد خيف عليه السقوط أولا خصوصاً عند ما قام بعضهم في مناصبته، ومن العادة أن ينتقد بل ان يعادى كل من يكتب في الابحاث الجديدة ويدعو اليها ولا سيما ما كان منها فيما لم تألفه عقول القوم من الفلسفة الطبيعية والمعارف المادية . فثارت مثارات النفوس لاول وهلة واستعظم بعضهم إقدام صاحبيه ولو لم يمزجا عملهما بشيء من التقية والمداراة وبعضها النفس في الاحايين لكانت أقل صعوبة يلقاها مثل هذا المشروع تكفي في إخفاق المسعى وانفضاض الناس من حوله. ولو ظل المقتطف يقبل المناقشة فيما يكتبه وينشره لانصرفت وجهته من الكليات الى الجزئيات وضاع المقصود من إنشائه فقد نصح لهما أستاذهما بالعدول عن خطة المماحكات على ما أثبتنا نصيحته في السنة الثامنة فلم يضيعا بعد الوقت في الجدال سدى . ومذ ذاك أخذت كتابة المقتطف وابحاثه ترتقي مع الزمن بكثرة مران القائمين به

وبعد فليس هذا كل ما هيأ الاسباب لقيام المقتطف بل هي الدروس التي أحسن صاحباه تلقيها في أول أمرهما ومرنا على الكتابة فيها والخبرة التي توفرت لهما بكثرة المعاناة والدرس وذاك النور الذي ما فتئا يقتبسانه من أستاذهما الى آخر عمره . وقد عرف المقتطف بحسن التنسيق ولطف الاداء. وقل في العهد الاخير من يدانيه في إجادة الترجمة والتعريب في العلميات المجردة وله بذلك ملكة خاصة لم يسم اليها غير أفراد من أهل العلم الكاتبين كما انه عرف بحسن الاختيار وانتقاء الموضوعات المفيدة حتى يكاد يكون ذلك مزية خاصة به وجرى في توقع المناسبات على قدم المجلات الاميركية

والانكليزية من إعداد مقالات للنشر كل آن ومقالات لا تنشر الا في أوقات خاصة . فقد نشر لي مقالة بعد ثلاث سنين من إرسالها اليه ونشر أخرى بالمناسبة بعد سنتين

ويقول منشيء المقتطف انه يؤلفه من مجلات كثيرة لاهل الاختصاص من علماء السكسونيين وما كل مطلب من مطالبه الا وهو نتيجة ابحاث عقول كبيرة درسته حق دراسته . دع عنك ما في مكتبته من دوائر المعارف أو الموسوعات ( الانسيكلوبيذيات ) والكتب العلمية الافرنجية وخل عنك خبرة صاحبيه في معظم الفنون التي يكتبان فيها على ما صرحا بذلك في آخر السنة العشرين .

ومع ان للمقتطف مشرباً يصعب ان تقبله كل النفوس واشياعاً يغالون في محبته وإجلال ما يصدر عنه نراه الى اليوم يراعي أكثر الاذواق استحساناً . ومن مزج خدمة العلم بخدمة نفسه في الماديات فاتخذ العلم تجارة والتجارة باباً للعلم قد ينجح في الاعم من حالاته . من أجل هذا اضطر المقتطف في الربع الاخير من عمره ان يجاري بعض المجلات في نشر الابحاث الادبية فاجاد في بعض رواياته المترجمة ولم يجد في المختارات الادبية فجاء من المقتطف صحيفة عامة تبحث في أمور كثيرة يصح ان يقتنيها أهل كل جيل وقبيل ولا مسحة عليها من صحف الاختصاصيين من الغربيين تلك الصحف التي تنصرف الى علم أو عدة علوم لا تتعداها فتطيل فيها وتتوسع ما شاءت وشاء غرضها . وللمقتطف عذر في ذلك مادام أهل الاختصاص في الشرق لا يعيشون من أقلامهم وما عم العلم بيننا حتى يخص . ولكن كان الاجدر به ان يخص بعض من تفردوا بالآداب وذاقوها كل الذوق ليكتبوا فيه أمثال هذه الموضوعات ويحكموا على ما يرد منها

من أقلام المراسلين

وأقل ماتم على يد المقتطف من الحسنات ان أناساً ممن أعرفهم في مصر والشام علت بالمواظبة على الاخذ منه أفكارهم وأزال عنهم أدران الغباوة وفتح لهم باب البحث وإعمال الفكرة وغرس فيهم الميل الى المطالعة والتأليف وأوقفهم على إجماليات من العلوم الحديثة فكانت هذه المجلة لهم أشبه بدائرة المعارف التي نشرها الخاصة من رجال الفرنسيس في القرن الثامن عشر فجعل الناس يختارون مايروقهم من العلوم بعد ان ينظروا في معظمها نظرة عامة

بقي ان أقول ان للمقتطف مغامز لا بأس بعرضها عليه الا وهي ظهور الغرض أحياناً في مطاوي ما يكتب مدفوعاً الى ذلك بعامل التربية والمنشأ أو بداعي قلة اختبار في أحوال المجتمع أو مراعاة لغرض تستدعيه المصلحة وما كان الاحرى به وهو يدعو الى العلوم المادية ان يتجرد عن النزعات السياسية والدينية بتة. فالعلم مشاع لا مشرب له ولا دين. ولو خلا من التعريض ببعض الفرق لنجا من طعن الطاعنين عليه من مثل من أوغر صدورهم مثلا بشرح مذهب داروين في النشوء والارتقاء وكان عليه ان يلخص في مثل هذه الموضوعات حقائقها من غير تحزب الى ماقد يكون الجمهور على خلافه

وقد يقع لهذه المجلة في بعض الاعداد ان تطرق موضوعاً تافهاً فيكون ذلك على غير قصد منها في الغالب خصوصاً ومنشئها يعنى كل العناية ان لايكرر ماسبقت له الكتابة فيه والناقل قد يسهو عما نقل وشتان بين الناقل والواضع

ومن كان غرضه ارضاء قرائه كافة لابد ان يسقط ولو قليلا فيما يدعوه الخاصة لغواً أو حشواً. ولعل ذلك هو السبب الذي دعا منشئه ان قال

يوماً لاحد كتاب المجلات انك ياهـذا تملأ صحيفتك بالدسم فوق اللازم فالاشبه بك ان تضمنها ماتتحمض به النفوس ليشتد بها القرم الي العلم.

وقد عتب فريق على هذه الصحيفة لتناولها بنقل تراجم المشارقة وذكر نبذ من أعمالهم الخيرية وأرى لها بعض العذر في ذلك لان المرء حر ان يسكت عمن لا يعلم عنه مايكفي للحكم فيه أو لا تروقه حالته ولا يسف ان يكيله المديح كيلا . فان اغفلت مثلا ترجمة جمال الدين الافغاني وحسن الطويل وحسن توفيق وأمثالهم فقد ترجمت محمداً عبده وعبد الرحمن الكواكبي وبطرس البستاني ومن ضارعهم

هـذا وإني استحسن طبعه ووضعه ونسقه وحسبي حجة على أدب صاحبيه وانهما أميل الى الانصاف من كثيرين من حملة الاقلام ان اذكر مااقترحه عليّ أحدهما منذ سنين من انتقاد مجلتهما وبعد الاعتذار أشرت بالعدول عن بعض الموضوعات المطولة المملة مثل مقالات فتح المكسيك وان تتوفر العناية بتصحيح المسودات من الاغلاط اللغوية والمطبعية لتكون صحيفتهما حجة في الادب كما هي حجة في العلم المادي فطرحا ذاك الموضوع لقلة غنائه وانشأ آيعنيان باصلاح الاغلاط واقاما معهما كاتباً على انشائه .

وهناك مسألة طالما خالجت فكري وذاكرت أحد صاحبيه بها الا وهي ان منشئيه لم يربيا على منهجهما العلمي ناساً يخلفانهما وما إخال ذلك الا ميسوراً لهما لو صحت عزيمتهما عليه لان المدرسة التي تعلما فيها لاتزال تخرج كل سنة من لو ساعدتهم الاحوال وأخذ أرباب البصر بأيديهم لكانوا مثلهما. وما أدري لِمَ لم تصف للمقتطف طبقة ممن ساعدوه من أول نشأته فساروا معه الى آخر دور من أدواره فقد اتصل بعض مساعديه باعمال

أخرى فزهدوا في المثابرة على مساعدته أو سئموا ولم يثبتوا في حين أخذ المقتطف منذ بضع سنين يؤدي جوائز للكتاب كما كان يفعل صاحب الجوائب قديماً .

ومع ان للمقتطف أعواماً طويلة في خدمة القلم يحق له كما قال لي أحد رجال الادب ممن خبروا المجلات الاميركية والانكليزية ان ينشر ولو في الاحايين موضوعات هي من بنات أفكار كاتبيه ومن ثمرات مباحثهما الخاصة شأن غيره من المجلات الكبرى في بلاد الغرب ولكن المقتطف لا يرى الا الاخذ عن الغربيين وعنده معظم ماهو من أصل شرقي مظنة للظنة والريبة لا يعتد به في الغالب

وفي الختام أثني على هذا الكتاب العلمي الدوري بما هو أهله لانه كان خير واسطة علمية بين أفكار المغاربة والمشارقة وأرجو أن تطول أيام صاحبيه ليظلا يودعانه ما ينفع طلاب الحقائق على الدهر وآمل ان يكون في اشتراك كاتبيه هذه الاعوام الطويلة أحسن معلم للمشارقة وداع لهما الى الاجتماع تذرعاً الى إصلاح السعادتين

---

## ديانة المصريين

يقول هيرودتس ان المصريين من أشد البشر تديناً ولا يعرف شعب بلغ في التقوى درجتهم فيها فان صورهم بجملتها تمثل ناساً يصلون أمام رب وكتبهم على الجملة أسفار عبادة وتنسك .

الارباب المصرية — رب الشمس رأس الارباب ( الآلهة ) عندهم وهو الخالق المحسن العليم الكائن منذ البدء له امرأة وابن عريقان مثله في

الربوبية وكان المصريون يتعبدون بهذا التثليث الذي تختلف اسماؤه وان اتحدت مسمياته فكان اهل كل أقليم يسمي كلاً من هذه الاسماء الثلاثة باسم يختلف عن الآخر . ففي منفيس سمى الاب فتاح والام سيخت والابن ايموتس وفي أبيدوس سموها أوزيريس ، ايزيس ، وهوروس ، وفي ثيبة عمون ، وموت ، وشونس . ثم اختار أهل كل أقليم أرباب الاقاليم الأخرى وقد يشتقون من كل رب تثليث أرباب أخرى وهكذا تعددت الارباب وتشوش الدين

اوزريس — لهذه الارباب تاريخ وهو تاريخ الشمس فكان هذا الكوكب يتراءى للمصريين كما يتراءى لغالب الشعوب الاصلية انه أقدم المخلوقات وبعبارة أخرى أنه من الارباب فاوزيريس أي الشمس قتلها سيت رب الليل وايزيس القمر امرأته تبكيه وتدفنه وهوروس ابنه الشمس الساطعة يأخذ ثأره قاتلا قاتله

عمون را — هو رب ثيبة صور عندهم مجتازاً السماء كل يوم في قارب وأرواح الموتى تقذف به بمجاذيف طويلة فالرب يقف في المقدم مستعداً لضرب العدو برمحه . وهاك النشيد الذي كان يتغنى به تعظيماً له . «السلام عليك انت تهب محسناً انت تهب صادقاً يا مولى الافقين انت تطوف السماء من غل وأعداؤك هالكون . السماء في أنس والارض في فرح والارباب والناس في عيد وكلها اجتمعت لتمجد « را » يشاهدونه في قاربه وقد كسر العدى . يارا هب فرعون حياة طيبة وامنحه ما يقوته من خبز ويرويه من ماء وطيب شعره وعطر اردانه . »

أرباب رأسها رأس حيوان — مثل المصريون أربابهم في صورة آدمية

تارة وعلى مثال البهيمة أخرى . ولكل رب حيوانه فيتجسد فتاح في الجعل . وهوروس في الباشق . وازوريس في الثور . وتختلط الصورتان طوراً في انسان رأسه رأس حيوان او في حيوان رأسه رأس انسان . وللرب عندهم أن يكون ذا أربع صور وأشكال فيكون هوروس مثلا باشقاً او انساناً برأس باشق أو باشقاً برأس انسان

حيوانات مقدسة — لا يعلم لماذا كان يعنى المصريون بهذه الاشارة من اتخاذ الحيوانات التي تشبه الارباب مقدسة مباركة مثل الثور والجعل وابيس (طائر طويل الرجل) والباشق والقط والتمساح فيتوفرون على إطعامهم وحمايتهم . فقد قتل أحد الرومانيين في القرن الاول قبل الميلاد قطاً في الاسكندرية فثار الشعب وقبض عليه فذبحوه رغم ارادة الملك وشفاعته فيه فعلوا ذلك على حين يرهب المصريون بأس الرومانيين كثيراً . وكان للمصريين رب يعبدونه في كل معبد . وقد قص سترابون كيفية زيارته تمساحاً مقدساً في ثيبة فقال : كان هذا الحيوان رابضاً على شط غدير فاقترب منه الكهنة وتقدم اثنان منهم ففتحا فمه وجاء ثالث وحشاه حلويات وسمكاً مشوياً وشراباً من عسل مصفى

الثورابيس — اجل هذه الحيوانات المربوبة أو المؤلهة الثورابيس فانه كان يمثل اوزيريس وفتاح معاً ويعيش فى منفيس في مصلى له يخدمه الكهنة فيه حتى اذا مات هذا الثور يكون حاله حال اوزيريس (رب الشمس) فيحنط وتجعل مومياؤه في ناووس اما قبر أوسارهابي فهو من المعاهد الهائلة وقد فتح ماريت الفرنساوي مقبرة السرابيوم عام ١٨٥١

عبادة الموتى — عبد المصريون أيضاً أرواح الموتى ويظهر انهم كانوا

يعتقدون أولا ان لكل انسان قريناً (كا) فاذا مات يخلفه قرينه في حياته وهو اعتقاد اعتقده كثير من الشعوب المتوحشة وكان القبر المصري يدعى قديماً « بيت القرين » وهو عبارة عن مكان منخفض مظلم كالغرفة يزين من اجل القرين بضروب الآثار من كراسي ومناضد وسرر وصناديق وأصونة واغشية وأقمشة والبسة وادوات زينة واسلحة ويضعون تارة مركبة حربية وما شاء لذته من تماثيل وصور وكتب واطعامه من بر وكل ما حلا بالعين وحلي بالفم ويضعون فيه طوراً قرين الميت وهو تمثال من خشب او حجر صنع على صورته ومثاله ثم يسور مدخل الناووس فيبقى فيه القرين ويعنى الاحياء بامره فيجلبون له طعاماً او يتوسلون الى أحد الارباب ان يرزقه طعاماً على نحو ما تراه في هذا الرسم المزبور على الحجر: (قربان لازوريس ليعطي زاداً من خبز وشراب وثيران وأوز ولبن وخمر وجعة ولباس وعطور وكل ما طاب وصفا الى المتوفى فلان)

حشر الارواح — انشأ المصريون منذ السلالة الحادية عشرة يعتقدون ان الروح تنفصل عن الجسد وتلحق باوزيريس تحت الارض حيث تغيب الشمس كل يوم فيما يظهر . هناك يتصدر اوزيريس في محكمته وقد أحاط به اربعة وعشرون محكماً فيؤتى بالروح امامهم فتحاسب عما قدمته بين يدي نجواها في الحياة فتوزن اعمالها بميزان الحق وتطلب شهادة القلب . فيهتف الميت قائلا . « ياقلب اني ورثتك عن أمي منذ درجت على الارض فلا تقم علي شاهداً تجني علي أمام الرب المتعال » فالنفس الشريرة تعذب قروناً ثم تهلك والنفس الطيبة تطير احقابا وبعد محن كثيرة تنضم الى زمرة الارباب وتفنى فيهم

المومياات — تستطيع الروح في خلال هذه الزيارة الدخول في الجسد لتستريح ولذا اقتضى ان يظل الجسد سليما . ومن اجل ذلك تعلم المصريون طريقة تحنيط الجثث فيملأون الجثة عنبراً ويغطسونها في مستحم من النطرون ويعصبونها بعصيبات فتصير مومياء . هكذا توضع المومياء في تابوت من خشب اوجبس وتودع في القبر مصحوبة بما يقتضي لها من ضروريات الحياة

كتاب الاموات — كان يوضع بجانب المومياء كتاب صغير اسمه كتاب الموتى يذكر فيه ما ينبغي للنفس أن تقوله في العالم الثاني دفاعاً عن نفسها امام محكمة أوزيريس وهو : « ما ارتكبت خيانة وما عذبت أيماً وما ارتكبت محرماً ولا ألفت البطالة ولا وشيت بالعبد الى مولاه ولا حبست الخبز عن المعابد ولا سرقت عصيبات الموتى ولا طعامهم ولا طففت مكاييل الحبوب ولا صدت الحيوانات المقدسة ولا قبضت الاسماك المقدسة . اطعمت الجوعان واسقيت العطشان وكسوت العريان وقدمت الضحايا للارباب وصنعت الوضائم للموتى اه » وهنا تستبان حكمة المصريين وهي الاحتفاظ بالرسوم والتكاليف واحترام ما له علاقة بالارباب وان يكون المرء مخلصاً محتشماً محسناً

## الصنائع

الصناعة — المصريون أول من مارس الصنائع التي تمس حاجة الشعب المتحضر اليها فكانت الصور في القبور من عهد السلالة الاولى أي من نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد تمثل ناساً يحرثون ويزرعون ويحصدون ويدرسون ويذرون الحبوب وقطعاناً من ثيران وخرافاً واوزاً وخنازير

واعياناً حسنة ثيابهم واحتفالات واعياداً يحتفل فيها بضرب العيدان أي كما كانت حياة هذه الامة بعد ثلاثة آلاف سنة حذو القذة بالقذة . وقد عرف المصريون لذلك العهد صنع الذهب والفضة والقلز والاسلحة والحلي والزجاج والخزف والمينا ونسج الثياب من صوف وكتان وانسجة شفافة او موشاة بالذهب

عقود الابنية — كان المصريون اقدر البنائين القدماء في العالم أقاموا المعاهد العظيمة حتى صارت كأنها خالدة بحيث لم يقو الزمن لعهدنا على تقويضها وتبديدها ولم يبنوا مثلنا بيوتاً لسكن الاحياء بل كانت مبانيهم خاصة بالارباب والموتى فيبنون لهذا الغرض المعابد والمقابر . ولم يبق من مساكنهم الا رسوم محيلة أما قصور الملوك فلم تكن على قول اليونان غير خانات بالنسبة للقبور . ذلك لان المسكن يبنى ليأوي اليه الانسان في حياته والقبر يبقى خالداً على الدهر

القبور — أصل الهرم الكبير قبر ملوكي والقبور القديمة هي من هذا النوع . وترى في مصر السفلى الى اليوم اهراماً مصطفة كالشوارع أو مبددة هنا وهناك تختلف في الكبر والصغر . ثم صارت تقام القبور تحت الارض يعمر بعضها تحت التراب وينحت الآخر من حجر الصوان « الكرانيت » في الجبال ولكل جبل قبور جديدة . وكانت مدينة الموتى أي مدافنهم على مقربة من مساكن الاحياء ولكنها ازهى وأوسع

المعابد — يتطلب الارباب كذلك مساكن طيبة خالدة وتتألف معابدهم من هيكل جميل وهو مأوى الرب تكتنفه القصور والحدائق وغرف الكهنة وحاشيتهم ودروج جواهرهم وأدواتهم وملابسهم وقد صنع مجموع هذه الابنية المسورة في عصور كثيرة . فاشترك ملوك من جاء

السلائل المصرية في تشييد معبد عمون في ثيبة من السلالة الحادية عشرة الى السلالة الاخيرة ومن العادة ان يفتح في أول المعبد باب عظيم مخمي الجوانب وتقام على طرفيه مسلتان مبنيتان بشعاف الصخر مذهبة الاطراف أو تمثالان من الحجر على مثال جبار جالس . وقد يوصل الى المعبد من طريق طويل نصبت في جوانبه تماثيل ابي الهول مصنوعاً من الحجر على صفين . هذه الاهرام والمنحنيات والتماثيل وأبو الهول والمسلات تنبئ بما بلغه المصريون من العناية بعقود الابنية وكلها ثخينة قصيرة عميقة بحيث تبدو هذه المعاهد ضخمة لا يبليها الدهر ولا تفنيها الغير

صناعة النحت — حاكى النحاتون من المصريين الطبيعة بنقوشهم . وان الناظر ليدهش من أقدم التماثيل لما فيها من الحياة والبساطة ولا شك انها كانت صور الموتى . ومن هذا الجنس صورة ذاك العامل الجاثي المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا . وعلى عهد السلالة الحادية عشرة تقيد النحات بقاعدة مقررة دينية فلم يعد يمكنه تمثيل الجسم الانساني على حسب مايظهر له وأخذت التماثيل منذ ذاك العهد تتشاكل وغدت السوق متآزية والارجل ملتفة والاذرع مشتبكة على الصدور والهيئة غير متحركة لكنها مهيبة وابداً ذات جلال ومتحدة في المنوال فانقطعت هذه الصناعة عن محاكاة الطبيعة وغدت رمزاً متفقاً عليه

الرسم — استعمل المصريون اصباغاً لاتنصل بقيت باهية زاهرة بعد مضي خمسة آلاف سنة عليها . على انهم لم يعرفوا غير تلوين الرسم وظلوا ولا خبرة لهم بتنويع الالوان ولا رسم الظلال والاشباح البعيدة . وكان للرسم

كما للنقش قواعد دينية مطردة فاذا عرض على صانع ان يرسم خمسين شخصاً يصورهم على هندام واحد ونظام واحد

الآداب — للمصريين آداب خاصة بهم فقد عثر في النواويس على كتب طب وسحر وزهد كما عثر على قصائد ورسائل ورحلات وروايات

مصير التمدن المصري — احتفظ المصريون بارباهم ودينهم وصنائعهم الى مابعد سقوط مملكتهم فخضعوا للفرس ثم لليونان ثم للرومان ولم يطرحوا شيئاً من عاداتهم القديمة ولا نسوا خطهم ومومياءهم وحيواناتهم ثم دثر التمدن المصري ببطء بين القرن الثالث والثاني ب م

---

## النهضة الاميركية

### ملخصة عن احدى المجلات الاوربية

مابرحت الافكار حيرى في تكييف حالة الولايات المتحدة الاميركية وارتقائها في سلم الحضارة والعمران فقد مضت القرون ومواد ثروتها الانضب وأسباب عمرانها متوفرة وانقضت الاجيال والناس ينسلون اليها من كل حدب . ومع مافيها من الاختلاط والحركة لايزال اهلها عجائب في اطوارهم كما ان بلادهم أم العجائب . بلاد حوت الاضداد في الاجناس والاديان فمن المان الى هولانديين الى ايرلانديين الى باڤاريين ومن كالفانيين الى كواكوز الى برسبتاريين الى بوريتانيين من شيع البرتستانت . ومنهم يتألف على اختلاف الاجناس اللاتينية والسكسونية والانكليز السكسونية هذا الشعب العجيب المتناسل في تلك الاصقاع بين هاتيك الآجام والغابات الكبيرة والمروج الواسعة

واهل هذه البلاد من سكان العالم القديم نثروا في عالمهم الجديد جراثيم الترقي وأتوا تلك الديار كما قال كارلايل المؤرخ الانكليزي حاملين على قواربهم الثخينة من الرجال أمثال شكسبير وكرومفل (١) ممن كانوا ابطال انكلترا الجديدة والغوغاء الوضيع في اسبابه الرفيع بآدابه . ومن أعظم ماامتاز به هذا المزيج من الناس فكر الابداع ولم يعق تلك الامة ماعرفت به هي واصولها من حب التقليد . ففي أميركا الشمالية كل شيء ونقيضه . ففيها التمدن والتوحش . وفيها حب الفتح والتبسط في مناحي السلطة والدعوة الى السلام والاحتفاظ به . وفيها الشجاعة المفرطة والاحتيال مع الحذر . وفيها الاعجاب بالعظمة والتمدح . والميل الى العمل والعزوف عن السفاسف . وفيها التعبد بالتوراة وحرية الفكر . وترى فيها بجانب الاهوال والفظائع من صلب وضرب بالسياط جمعيات اعتدال عجيبة وأوضاعاً بديعة لتعليم العامة . وفي جانب المضنيات الاقتصادية الهائلة عطايا تمنح لمساكين الفقراء حوت في مطاويها الابهة والتمجد . بل ترى فوق ماهناك من أعمال قاسية جافية اجراء يلتمسون من مواليهم زيادة أجورهم واولاد اغنياء يملك آباؤهم الملايين والمليارت واللكوك والربوات ثم يروحون ويغدون في بيع الجرائد وينادون عليها باعلى أصواتهم في الشوارع ويمتهنون أنفسهم باصلاح الامواق ( بوياجية جزم ) وبينا ترى فيها التشديد للمحافظة على الايام المخصصة رسمياً

---

(١) شكسبير أعظم شاعر في الفاجعات بانكلترا الف روايات كثيرة وهي من أجل كتب الادب عندهم ١٥٦٤ ــ ١٦١٦ وكرومفل حامي جمهورية انكلترا سنة ١٦٥٢ وزعيم الثورة التي هلك فيها شارل الاول مصلوباً وقد خلفه ابنه ريكاردس في أعماله وتنازل عن الامر سنة ١٦٥٩ وقضى نحبه سنة ١٧١٢

لتمجيد المولى تعالى وتقديسه على نعمائه ترى التسامح مع المجتمعات الكافرة الشيطانية باجمعها والترخيص لها بما تريد

ومن أعظم ماامتاز به اهل هذه البلاد الجفاء والكبرياء وحب البيضاء والصفراء فيقصد كل فرد من اهلها الى ان يكون حاكماً على غيره وظالماً متسلطاً لايحيك فيه نصح الناصح، ولا يقنعه غير مدح المادح . قال توكفيل (١) «يظهر الاميركيون في صلاتهم مع الاجانب انهم لايحتملون أدنى انتقاد وينهمون للمديح فيستحسنون اقل مديح دقيق وفي النادر ان يرضيهم المديح العظيم» وقال ستوارت ميل (٢) في معنى حبهم للمال : ان الاميركيين صنفان صنف يعنى بصيد الدولارات ( الريالات الاميركية ) وصنف يربي صيادين للدولارات. وقل في الامم من يعبد الدينار ويتعبد به مثل هؤلاء الاميركيين واذا رأيتهم حسبتهم لايفكرون في غير الثروة والتبجح باختزان الدرهم

ومعلوم أن المال لا يحصل الا بالاكتساب والاكتساب لا يكون الا بالحركة ولذلك عرف الاميركيون بالمضاء والحركة حتى قال فيلسوفهم أمرسون ونعم القول قوله : « الانكليزي أثبت الناس وقوفاً على قدميه وليس هذا النوع من الرزانة في السكون غاية ما يجب على المرء فاذا زاد هذا السكون في انسان فسجل بانه أميركي» وانك متى سألت أميركياً عن صحته يجبك بانها في حركة عوضاً عن ان يقول لك إنها جيدة أو أنا في راحة . وقد خصت كل بلد من بلدانهم بمزية لايضارعها فيها غيرها فامتازت

---

(١) مؤلف فرنسوي في الحقوق الشرعية وصاحب كتاب « الحكم الجمهوري في أميركا وطريقة الحكم القديمة » ١٨٠٥ ــ ١٨٥٩

(٢) هو ابن جايمس ميل الاقتصادي الفيلسوف وهو كاتبه في مواهبه العلمية والعملية

شيكاغو بالصناعات وفيلادلفيا بالعلميات ونيويورك بالماليات وبيتسبورغ بالمعدنيات وهناك ترى ثروات لا تحصى تجتمع وتتفرق وامجاداً تعلو وتسفل وكلها سائرة نحو التقدم آخذة في سنن النماء الذي ينسب الفضل في التوفر عليه أول مرة لرجل أميركا جورج واشنطون

ولد واشنطون في مقاطعة فرجينيا سنة ١٧٣٢ ومات فيها سنه ١٧٩٩ وقد لقبه اللورد بايرون الشاعر الانكليزي « بسينسيناتوس (١) المغرب » لكثرة فضائله الشخصية . فقد كان بما خص به من قوة العقل واستقامة الارادة حكيماً أكثر منه جندياً . فهو على التحقيق مؤلف قلوب أمة وتائد جماعة وزعيم عصابة . قال شاتوبريان الكاتب الافرنسي في كتابه « الرحلة الى أميركا » ما نصه : « ألقى رائد الطرف في الغابات الغبياء التي لمع فيها سيف واشنطون تجد قبوراً بل تجد عالماً . فقد ترك واشنطون بلاد الولايات المتحدة غنيمة في ساحة قتاله . وكان على الجملة زعيم الحاجات والافكار والمعارف والآراء في عصره قام بنصرة العقول ولم يضادها وتوخى ما يقتضي ان يراد وعمل بما وسد اليه . ومن هنا جاء عمله متماسك الاجزاء ثابت الدعائم على الدهر »

فواشنطون هو الذي أوجد الاتحاد ومثل النهضة الاميركية الاولى فكان الجندي النشيط الباسل والسياسي الذي أعلى شأن بلاده في الحكم الجمهوري والتقاليد الدستورية النافسة على حين كان تزبد كتيار يرغي بمياه

---

(١) هو روماني مشهور ببساطته وزهادة أخلاقه ولي أمر الرومان مرتين في القرن الخامس ق . م وقد رآه منتخبوه يوم قصدوه ليدفعوا اليه شعار ترقيه الى منصب الحكم يعمل في حقله وراء نهر التيبر وهو يحرث الارض بنفسه فضرب المثل بزهده

جديدة تجري اليه. وبينما كانت تلك الامواج المزبدة على تلك الفيضان
وانشأ واشنطون يجمع شمل المروءآت المختلفة ويوحد الارادات صوب النهج
ويحسن بث الاخلاق التي تسفر عن تغلب الحرية والمدنية. فقد أثبت حقوق المرء
المقدسة ورغب في الأخذ بزمام مستقبل ذاك الجنس المحتفظ بالتقاليد السائر
مع الزمن في تعديلها واستبدالها بأحسن منها مخافة ان يكون من وراء
نشوئها السريع اضطراب هائل يستحيل غالباً الى نزع فوضاة

وهكذا أسس واشنطون مدينته الجديدة على العدل والآداب العامة
قال لما سلم القائد كورنفاليس الانكليزي : « رجائي ان تعلم هذه الحوادث
انكلترا بل تعلم الظالمين قاطبة في العالم ان أحسن طريق يقود على التعميق
الى الشرف والمجد والفضل الحقيقي هو طريق العدل ومذهب الانصاف »
ولذا كان الصراط السوي الذي سلكته الولايات المتحدة في ارتقائها أن
لا تتساهل بمبادىء العقل والحكمة وهما نتيجة ماضة جديدة سعياً وراء
مطامع هي من الجنون المطبق فالولايات المتحدة على ما ذكر حرة مطلقة
تفيض بالحماسة البطيئة وتتقي الفتوحات ولا ترضى لنفسها ان تكون مملكة
على قدم الجهاد أبداً كمملكة قيصر أغطس .

هذا هو مبدأ واشنطون الذي سنه لأمته فلذلك جعلت الولايات
المتحدة شعارها أن لا تتداخل أصلاً في شؤون غيرها وان تضرب صفحاً
عن الذهاب الى أوربا . ولكن جاء بعد واشنطون وبنيامين فرنكلين
جايمس مونرو السياسي العظيم خامس رئيس لجمهورية الولايات المتحدة وجعل
شعاره « أميركا للاميركيين فيقتضي إبعاد الاوربيين عن أميركا » وهكذا

كانت جامدة زعماء السياسة في تلك البلاد إمتناع أميركا عن التداخل في شؤون أوربا حتى لاتحمل هذه بأن تجعل أميركا مستعمرة لها. وهي القاعدة التي يجب ان يجري عليها كل مذهب في أمام الشعوب القديمة بوجه أن ينمو حراً على مادة تحيي قواه ومصالحه ولم تفكر الولايات المتحدة الا في الاحتفاظ بحقوقها ومصالحها ولو أدى بها ذلك الى سلب حقوق الجمهوريات الصغيرة بالقوة احياناً . وبالجملة فان معنى ما كان الاميركان يطالبون اليه كان محصوراً في قولهم « أنا وأود أن أكون »

---

## التفاضل بالبلاد

الف الناس التمجد بالبلاد ، والآباء والاجداد ، والمال والبنين ، عادة في البشر تكثر فيهم بكثرة الجهل وتقل بانتشار العلم ، ولقد كان لاهل هذه البلاد من هذا التمجد الباطل قسط وافر ، ساعد على انمائه في النفوس جهل بعض ولاة الامر السالفين ، واتخاذ هذه الاضاليل حجة على من يريدون مناوأته وإرجاعه الى الطاعة . ولطالما خطب الحجاج في أهل العراق ووصفهم بقوله أهل الشقاق والنفاق ومساوىء الاخلاق وأطلق عليهم من قبله ومن بعده من أمراء ذاك القطر مثل تلك الصفات وما كانت هذه المعاملة لاهل العراق إلا سياسية ولو كانت أخلاقهم كذلك وكان فيمن ولي رقابهم علم وشفقة لسعى السعي الحثيث الى نزعها منهم بحكم العادة والأسوة والقدوة ولعل هذه الدعوة كانت جملة فلسفة أولئك الحكام وبيت قصيد حملهم على رقاب الناس وكان من أهل الشام ان وسمهم أعداؤهم بكل كبيرة والصقوا فيهم باطل التهمات . وهكذا الحال بين الشام والحجاز والشام والعراق فان

عظم المؤرخين والمؤلفين نبغوا في العراق فاكثروا في مصنفاتهم من الاحاديث الموضوعة على أهل الشام لقلة من كتب من هؤلاء ودافع عنهم. ومثل ذلك قل في المغرب مع مصر ومصر مع الشام وفارس مع الهند وكلها في الحقيقة سفاسف لا تساوي درهما عند المحققين . وما البلاد في أمر الافضلية الا سواء لا يفضل شرق عن غرب ولا جنوب عن شمال الا بالعلم النافع والادب الرافع والعمران والسعادة. ولذا ضل رأي من وضعوا من المتأخرين كتباً خاصة في فضائل بلد أو قطر . وأضل منهم من وضعوا أحاديث مكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم في تفضيل مدينة أو بلد كما ضل من وضعوا الموضوعات طعناً على فئة خالفت ماهم عليه.

وبعد فالارض كلها سواء في هوائها ومائها دحاها الله ليعيش فيها البشر ويتنقلوا في أقطارها وقد لا تختلف الاقطار المتنائية في قوة الانبات الا قليلا فليس من العقل ان تمدح بلد لجبل فيها ، أو سهل فسيح حواليها ، أو نهر كبير يمر في وسطها ، ولا ان تذم أخرى لحرارتها ، أو لضيق حاراتها وجاداتها ، فكانت مصر ولا تزال مثلا منذ الوف من السنين طريدة من الارض عرفت بخصبها وغناها الطبيعي وكانت الشام ولا تزال منذ ألوف من الاعوام مشهورة باختلاف أهويتها . ورقة نسيمها ، وتنوع جبالها وأوديتها ، فما عد ذلك فضيلة للاولى على الثانية ولا للثانية على الاولى . بل حسب لهما ذلك خاصية يمتاز بها كلا القطرين بعضهما عن بعض . وقد أنصفهما في الوصف أحد عمال الدولة وقد سئل عنهما فقال: مصر مزرعة ممرعة والشام مصيف بهيج

ان كان ماتفاخر به البلاد بعضها بعضاً هذا اذا سوغنا التفاخر فبالعلم

والتربية وغلبة الفضيلة والخير على طبقات الناس كلها لا بالماء والهواء والواحات والجبال والاودية والاشجار والاثمار وكل ماوزعته الطبيعة بين بلدان العالم فنال كل منها بحسب حالته . دخل أبو الحكم المغربي الاندلسي الحكيم المرسي مدينة دمشق فلما حل ظاهرها سير غلاماً له يبتاع لهما ماياً كلانه في يومهما وأصحبه نزراً يكفي رجلين فعاد الغلام ومعه شواء، وفاكهة وحلواء، وفقاع وثلج ، فنظر أبو الحكم الى ماجاء به وقال له عند إستكثاره أوجدت أحداً من معارفنا فقال لا وإنما ابتعت هذا بما كان معي وبقيت منه هذه البقية فقال أبو الحكم هذا بلد لايحل لذي عقل ان يتعداه ودخل وارتاد منزلا وسكنه وفتح دكان عطار يبيع به العطر ويطب وأقام على ذلك إلى ان وافاه اجله .

ومثل ذلك ماوقع للملك المعظم شمس الدين توران شاه أخو السلطان صلاح الدين يوسف لما تمهدت له بلاد اليمن واستقامت أمورها مل المقام بها وحن الى الشام وفيها نشأ واشتاق الى خيراتها والتمتع بثمراتها اذ أن اليمن مجدبة من ذلك . قال ابن خلكان فكتب الى أخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله ومايقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وأنها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته : احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده : أرسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال أستاذ الدار يامولانا هذه بلاد اليمن من أين يكون فيها ثلج . فقال : دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزي . فقال: من أين يوجد هذا النوع ههنا فجعل

يعد عليه جميع أنواع فواكه دمشق وأستاذ الدار يظهر تعجبه من كلامه وكلما قال له عن نوع يقول له: يامولانا من أين يوجد هذا ههنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول: ليت شعري ماذا أصنع بهذه الاموال اذا لم أنتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ أغراضه .

ولعمري هل يصح ان تجعل أمثال هذه القصص حجة في أفضلية دمشق على غيرها من أمهات المدن حيث المعيشة غالية وهل هذا الرخص مما ينبغي ان يفاخر به وأهل الاقتصاد في عصرنا يجعلونه اذا استحكم من بلد شؤماً عليه ويعدون البلد كل البلد الذي غلت فيه أسعار الحاجيات والكماليات وارتفعت الاجور والارتفاعات على نسبتها. والامثلة على ذلك كثيرة فانه يبلغنا لهذا العهد عن بلاد الاناضول وهبوط أسعار المأكولات فيها لقلة مايصدر عنها مالا يكاد يصدق لولا تواتره على السن الطارئين على ذاك الصقع فهل تفضل السكنى فيه على الروم ايلي المرتفعة أسعار الارزاق فيه . وبعد فان كان لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى فلا فضل لبلد على أخرى الا بالعلم والعمل والسعادة الحقيقية .

# الاقتصاد

لبون لروابوليو الاقتصادي الفرنسوي

في الانسان كما في سائر أنواع الحيوان سائق طبيعي يدعوه أبداً الى السعي وراء مايحفظ حياته ويطيل حبل أجله . فحب الحياة أمر فطري ولذلك احتاج الانسان حرصاً على بقائه الى طعام يقوته ولباس يدفع عنه عوادي الحر والقر ومسكن يأوي اليه وغير ذلك

كان الانسان أول أمره قليل الحاجات جداً وذلك أيام كان يهيم في الفلوات والآجام ويقتات من الثمار الطبيعية او مما يصيده من الحيوانات والطيور والاسماك ويكتسي من جلود هذه الحيوانات ويأوي الى المغاور والكهوف وأصول الاشجار الضخمة والادواح الباسقة

أما الآن فما أكثر حاجات الانسان ! فان تقدم المدنية ونمو العمران أحدثا أشياء كثيرة أصبحت اليوم من ضروريات الحياة . فبعد أن كان الانسان في أدواره الاولى لا يعاني كبير أمر في سد حاجاته غدا الآن مقيداً ينوء تحت أعباء الحياة ومطالبها وليس في حاجاته مايسهل نيله سوى استنشاق الهواء وشرب الماء وما خلا ذلك فمحتاج الى فرط كد وعناء . تنوعت المآكل والملابس وتغيرت المساكن وتزايد حب الزينة والظهور في مظاهر الأبهة والتفخل وعظم الميل الى التلذذ بامور مادية ومعنوية وأدبية على ضروب شتى لا يحصرها حد ولا يحصيها عد

وبديهي ان الرجل في المجتمع الانساني لا يستطيع نيل مطالبه العديدة الا بسعي خاص لحصولها أو بدفع ما يقابلها من المال الذي هو ثمرة عمله

أو ثمرة عمل سابق أتى به من قبله . وكيف كان المال فالحصول على المطالب لا يمكن الا من طريق السعي والعمل . ومهما اختلفت أعمال البشر وتنوعت فانها ترمي الى غاية واحدة وهي سد مطالب الحياة . وقد حقق أهل الاختصاص في هذا الشأن ان الاعمال المشار اليها خاضعة لقوانين عامة . فكما ان الأجسام وقوانين الاجسام تابعة لقوانين عامة مقررة في العلم الطبيعي فكذلك مساعي الانسان المصروفة في تقاضي الاشياء النافعة له خاضعة لقوانين عامة . وهذه القوانين هي موضوع علم الاقتصاد ولذا يقال في تعريف هذا العلم إنه علم تعرف به القوانين العامة التي تبين مبلغ تأثير مساعي الانسان في الحصول على المواد المختلفة والانتفاع بها مما لم تمنحه الطبيعة عفواً . ويمكن إرجاع هذه القوانين الى أصل واحد وهو ان كل انسان يجتهد لنيل قدر وافر من المنافع مقابل قليل من السعي وسر ذلك ان الانسان ميال بالطبع الى الراحة والكسل ولولا دافع حب الحياة وطول البقاء لما أجهد نفسه في شيء من أمر معاشه وعند ما يبتغي شيئاً من المواد النافعة للقيام بحاجاته مباشرة أو بالواسطة فانه يبحث عن الطرق التي تقلل من تعبه وتوفر له النفع والفائدة

واذا أمعنا النظر في هذا الاصل نراه منبعثاً من عاطفة «حب الذات» المنطوية في جوانح كل إنسان . وهذه العاطفة هي ولا جرم أعظم العواطف عملا وأشدها تأثيراً . فهي المحرك الاكبر في غالب الاعمال ، والباعث الاقوى في أكثر المشاريع ، والمؤثر الاعظم في جل الامور ان لم نقل في كلها . ولهذه العاطفة المكانة العليا في الاقتصاد والاثراء وتوفر الرفاهية وتقدم الحضارة .

ظن بعضهم أن عاطفة النفع الذاتي هي الأنانية بعينها المضادة لحب الغير فحكموا بوجوب عدم الالتفات لتلك العاطفة جرياً على ما تقتضيه قواعد الاخلاق. ولا شك ان الأنانية من الرذائل التي يجب على كل حال اجتنابها ولكن عاطفة حب الذات والنفع الشخصي هما غير الانانية وبينهما بون شاسع.

فالأنانية ان يضع الانسان نفسه مكاناً علياً وينزل غيره في دركات الانحطاط فيرى احتقار الغير والازدراء به أمراً طبيعياً ويرى نفسه خليقة بالتجلة والتعظيم دون سواها. فينشد المنافع والملاذ من أي طريقة كانت مشروعة أو غير مشروعة اضرت بغيره او لم تضر. ومن تستحكم فيه هذه الخصلة يكون قلبه كالحجارة او أشد قسوة وطبعه شر الطباع لا تثنيه شفقة، ولا تعطفه رحمة، ولا تستميله مروءة ولا نخوة.

أما عاطفة النفع الشخصي فهي شعور يدفع الانسان الى استجلاب النفع لذاته من طرقه المشروعة بدون ان يلحق ضرراً بغيره ويرق لمصاب سائر الناس في غالب الاحيان ويتصدق من ثمرة مساعيه بما تهديه اليه نفسه. ولا يتجرد امرؤ في العالم عن هذه العاطفة لانها من نتائج حب الحياة الطبيعية. غير ان تقدير النفع الشخصي يختلف باختلاف الاشخاص والازمان والامزجة والمحيط والفكر والتربية وغير ذلك. ومن زهدوا في الدنيا واختاروا عيش التقشف في صوامع التعبد فانهم لم يريدوا بذلك الا تحصيل نفع أعظم ونيل لذة أسمى من منافع الدنيا وملاذها. وما صلاتهم وصيامهم الا رجاء الخلاص من العذاب الاليم وامل الحصول على لذة النعيم الابدي الذي وعد به المتقون. ولا ينافي حب النفع الذاتي حب الخير للغير وقد

يشترك الاثنان في معظم الأحايين. ودليل ذلك ان الانسان أكثر مايفكر في مصالح عياله ورفاهيتهم وضمان مستقبلهم. والاسرة منشأ القومية فمن أحب نفسه حباً خالصاً أحب عياله وأسرته ومن أحب عياله. حباً شريفاً أحب مواطنيه وقومه. ولذلك كان حب الذات عاطفة شريفة تنافي الانانية بتاتاً.

والانسان مدفوع بهذا العامل لتقاضي حاجياته. والحاجيات من أهم المباحث التي يدور عليها علم الاقتصاد. وهي كما هو معلوم كثيرة متنوعة جداً تزداد بارتقاء الحضارة وتقدم العمران. حتى ان بعضهم حد الحضارة ببلوغ الحاجات درجة الكمال ولعل كثيراً من الناس يتساءلون: هل تقليل الحاجات أنفع للمجتمع الانساني أم تكثيرها؟

قال أحد الفلاسفة القدماء: اذا أردت أن تكون ذا ثروة وغنى فقلل من حاجاتك ومطالبك بدلا من أن تسعى في تزييد أموالك. وقال أرسطو: ما أقل القدر الذي يكفي لعيش الانسان عيشة راضية. وقامت طائفة من الحكماء في هذا العصر باحياء معالم الحكمة القديمة فاتخذت هذه الاقوال دليلا مهماً وصارت تحث على الزهد والقناعة وجعلت تبدي أفكاراً كلها خيال في خيال واليك جملة من أقوالها:

ما كانت حياة العظام الذين قاموا بامر الانسانية والفضيلة مثل المسيح وبوذا وزردشت وسبينوزا حياة سعيدة الا لانهم كانوا زاهدين قنوعين يحيون حياة روحية فهؤلاء ولا مراء خلقاء بان يتخذوا مثالا حقيقياً للاقتصاد

يقول بوليو:

اني لا أخشى من التصريح بان هذه الافكار الخيالية ليست على شيء من الاهمية في نظر العلم والمدنية. نعم ان من مقتضى قواعد الاخلاق ان

نجعل نصب أعيننا مثال المسيح وبوذا وغيرهما من الزهاد المتقشفين كي يعدل فينا حب الثروة المفرط ويعرف الفقراء الذين خانتهم الحيل وأعوزتهم الوسائل ان سعادة الدنيا لا تتوقف على الثروة والمال بل قد يمكن للمرء ان يعيش مع الفقر عيشة طيبة اذا رضي وقنع . بيد أنه لا يتأتى للبشر كافة أن يعيشوا مثل المسيح وبوذا ولو فعلوا ذلك لما تيسر الوصول الى هذه الدرجة السامية من الرقي والحضارة — انتهى بتصرف يسير

دمشق عبد الوهاب ا

---

## أدعياء العرفان

ماساءني من زماني إلا بنوه واهله
فلا ترى من بنيه إلاّ الذي ساء فعله
ومدعي العلم إفكاً كأنما العلم جهله
وقائل إن فضلي وفرٌ ولم يبد فضله
وزاعم ان موت الـ ـمعافين لاشاه بذله
وحاكم وهو يتلو أنا الذي عمّ عدله
وفاخر في مزايا يمتاز فيهن أصله
وقائل إنّ شعري حزن الكلام وسهله
وذو اليراع ينادي أنا الذي ليس مثله
اذا هززت يراعي ربع الشآم واهله
وذو التنفج يهذي ان السماكين نعله (١)

---

(١) في الكتيبة الخضراء ليس غيره

حيات قوم منالهم غدر الجواد وحتفه (١)
ودأبهم في البرايا غش اللبيب وختله (٢)
فما أشد افتئات الا (م) نسان ان ضل عقله (٣)
وما أضر افتخار المرء الذي ساء فعله (٤)

القاهرة حسين وصفي رضا

---

## ريح سموم (٥)

وبربك القيوم ، ماالذي تظنه يدوم ، صوت سمته في الكروم ، وقد مرت عليها ريح سموم ، فجفت الارض وعادت جزرة كثيرة الكلوم ، وسقطت الجفان عن فسائلها ، وفزعت أوراقها الى القيوم ، صوت صارخ من وراء النجوم ، ماالذي تظنه يدوم؟

من صروح زاهية فخيمة ، من رياض زاهرة كريمة ، من بروج شاهقة عظيمة ، من معامل حديثة أو قديمة ، ماالذي تظنه يدوم .

من أسراب منورة تحت الانهار ، من ارتال فيها تدفعها الكهربائية او يجرها البخار ، من بوارج ماخرات في البحار ، من أساطيل تنذر بالدمار ، من معالم في الامصار والاقطار ، ما الذي تظنه يدوم

---

(١) الحيات واحدها حية : الحالات . حمله : خيانته ومنه في القرآن « فأبين أن يحملنها » أي يخنها . (٢) ختله : خداعه عن غفلة . (٣) الافتئات هو الابتداع . (٤) الافتخار : اتيان المرء بالكلام من عند نفسه

(٥) هذا الاسلوب في الانشاء العربي غير مألوف عندنا وهو مشهور عند الافرنج بالشعر المنثور أي صوغ المعاني الشعرية في القوالب النثرية وكاتب هذه الرسالة هو على ما نعلم أول من ابتدع هذه الطريقة في العربية كما أخذ ينقل الى الانكليزية المعاني العربية فيما يشبهه من آدابها على نحو مافعل في نقل رباعيات ابي العلاء المعري وغيرها

من اتفاق تحت الاديم لؤلؤها مباجة ، تنفثها وتغيرها القطر الولاجة ، من قباب بين السحاب وهاجة ، من جدور فوق المياه جديدة من تتابع في عواصم العالم نفيسة ، ماالذي تظنه يدوم .

من سدود محكمة منيعة ، من نتاج كونتها الطبيعة ، من ترع تؤلف بين البحار ، وتجمع بين بعيد المطارح وشاسع الديار ، من خطوط حديدية تطوق الارض ، من اسلاك برقية تطوي المسافة في الطول والعرض ، ماالذي تظنه يدوم .

من أبنية ذات الطبقات العشرين ، من أحياء في المدن الكبرى يأوي اليها المساكين ، من معابد وبيع لاأثر فيها للدين ، من أصقاع لاصوت فيها للصالحين ، ماالذي تظنه يدوم .

من قصور مكتنفة برياض خضراء ، من صروح الكبراء والامراء ، من بيوت الرؤساء والاغنياء ، من اكواخ البؤساء والفقراء ، ماالذي تظنه يدوم .

من شرائع ودساتير ونظامات ، من تقاليد وعوائد وخرافات ، من اديان وعقائد وخزعبلات ، من دول وممالك وحكومات ، من احزاب وطوائف وجماعات ، ماالذي تظنه يدوم .

صوت صارخ من وراء الغيوم ، صوت ريح سموم ، أي شيء يدوم .

مهلاً مهلاً ان هذه كلها الصالحة في ذاتها ، ان هذه كلها لحسنة في وقتها ، لكل شيء من العز والمجد أركان ، لكل شيء من ابناء البطر والاشر اعوان ، لكل شيء برهة من دهره الوسنان ، ساعة أو عام أو حين من الزمان ، الطويل من الدهر والقصير سيان ، ولكن قل لي بربك القيوم

مبدع الشمس والنجوم ، أتظنها الى الابد تدوم.

الى حين ياأخي الى حين ، إني ورب العالمين الى حين، وبعد فقل لي هل انت من الممترين، أم انت من المفندين السائلين .

أما في زمانك تأملت المغاور في الصخور ،فاذكر ان الامطار والرياح تكونها، والامطار والرياح تهدمها ،ان كل صالح مقبول حتى يظهر على ميدان العالم قائم على المظالم البشرية ،اومناضل عن الحقيقة الاخوية، اوباذل مهجته في سبيل الانسانية ، ان كل شيء في مركزه حريز حصين ، الى ان يزلزله رجل حصيف رشيد،أوامرأة صالحة ذات رأي سديد،فيعلو اذ ذاك صوت المطالب بحقوق المستضعفين المستذلين ، ويلتحق الجبارون بالاخسرين،أبد الآبدين ودهر الداهرين

وبعد ان تلاشت ريح السموم فوق الجبال، تلاها نسيم لطيف الاعتلال، فدخلت معه غابة من الصنوبر كثيفة الظلال وسمعت من خلال الاغصان، صوت المحبة والمعروف والحنان، سمعت صوتا يقول ورب الاكوان، لايدوم الا الاحسان والعرفان،لايدوم الا السجايا الروحية الفريدة ، سجايا النفس البشرية الخالدة، لاتدوم الا آثار النهضات الجليلة،وماثر الانفس السامية النبيلة، وما اسخف الجدل الوهمي امام مشروع جليل،وما اوهن التعاليم الوضعية في وجه خطب جسيم،وما اوهى الاقوال والآراء اذا قوبلت بنظرة من رجل عظيم، أو صادفت نفحة من نفحات حكيم ، وعند ما يرفع مثل هذا رأسه وصوته ولا فرق عندي رجلا كان أو امرأة يقف دولاب الاعمال، ولا يبقى شيء على حال،عندئذ يبطل الجدال،وتنكسر شوكة المال،وتحشر الرجال،وتكبر الآمال، يومئذ تنقلب المجتمعات،وترتعد فرائص الطغاة الجفاة، عندئذ تتغير العادات

وتهب على الارض الذاريات السافيات ، فيسأل السائل من وراء النجوم اين مالكم ونفوذكم ، أين تقاليدكم وعقائدكم ، أين شرائعكم ودساتيركم ، أين حصونكم وصروحكم . أين مصانعكم ومعاهدكم ، أين زخرفكم وسفاسفكم . فقل ان هي الا برهة من الدهر الوسنان ، ساعة أو عام أو قرن من الزمان ، قل وبرب الاكوان ، لا بقاء لما سوى آثار الجد والعرفان ، والمعروف والحب والاحسان ، فهي هي الجبال الراسيات ، وهي هي الحصون الواقيات ، وهي هي الباقيات الصالحات . بلى ورب السماء والنجوم ، لن تدوم إلا آثار النفوس الطاهرة ووجه ربك الحي القيوم

لبنان — أمين ريحاني

---

## ظلم مصر

ماذا جنيت وما جناه بنوك
أظلمتهم يامصر أم ظلموك
وبسمت للغرب العبوس واهله
ومنحتهم فوق الذى منحوك
وعبست في وجه الشآم وانما
قطر الشآم وإن عبست أخوك

* * *

كم وارث غض الشباب رميته (١)
بغرام راقصة وحب هلوك
البسته الثوبين في حاليهما (٢)
تيه الغني وذلة المفلوك

القاهرة حافظ ابراهيم

---

## مصر ومستقبل افريقية

مقتضب من كتاب تحرير مصر

لاينكر أحد ان اتعاب المرسلين المسيحيين في افريقية قد ذهبت أدراج الرياح وان اهل افريقية لايزالون كلهم وثنيين عباد أصنام . وانا لانرى في أواسط افريقية وشمالها ديناً مستحكماً غير الدين المحمدي . فكأن الاسلام فاز حيث خابت النصرانية لان في الاسلام مايجذب الافريقي مما لا يوجد في النصرانية . وهنا نذكر أوربا وهي التي لم تر نور النصرانية الا بعد ان اقتبست المدنية اليونانية الرومانية

نقول ذلك ولعل الافريقي لايزال عاجزاً عن الاخذ بالمسيحية لانه لم يستعد لها كل الاستعداد . وبعد فلا يخفى انه لم تسكن افريقية أمة أوربية سوى البوير فهي الامة الوحيدة التي تمكنت من العيش في جو افريقية وهوائها ولكنها على قدرتها وذكائها لم تفلح في مصادمة الوطنيين ولم تخضع منهم أحداً لدينها ولا لمدنيتها ذاك لان المدنية الغربية لاتدخل الا في مكان دخانه المسيحية . ولا حاجة ان نقول هنا بان شعوب افريقية لم تتعلم من أوربا شيئاً استفادت به أو ساعدها على التقدم في طريق المدنية على ان البيض لم يشدوا رحلهم الى افريقية الا ليغنموا أو يربحوا فهم اذا تزحزحوا عن مستعمراتهم تركوها خالية خاوية وغادروا الدار تنعي من بناها

---

(١) الضمير راجع للازبكية « نقطة دائرة القاهرة » وما حوت حواليها من الموبقات والمهلكات . وهلوك كصبور الفاجرة المتساقطة على الرجال (٢) المفلوك البائس وهي مولدة وفي التركية فلاكت المصيبة

وما ذلك الا لان بين الوطني والاجنبي حاجزاً منيعاً لايمكن جوازه . ولا شك في ان هذا البغض والنفور السائدين بين الوطنيين والاجانب يؤديان أخيراً الى انقراض سكان افريقية الاصليين وانتصال شأفتهم لامحالة .

وان الانسانية في أوربا لترجو ان لاتعيد في افريقية تمثيل الرواية المحزنة التي مثلتها في أميركا . فان تاريخ استعمار العالم الجديد يحرج صدر العالم ويسيل مدامع الجد الناس عيناً ويلين فؤاد أقسى البشر قلباً . ولقد فشلت أوربا في أميركا فشلها في افريقية لانها لم تستطع الوقوف على اخلاق شعب الهنود الحمر وعاداته وديانته وصفاته . أضف الى ذلك ان الاوربيين لم يحاولوا تغيير دين اهل أميركا الاصليين أو ادخال أقل اصلاح على حالهم . ولا ندري اذا كانوا ينجحون لو حاولوا ادخال النصرانية أم لا . ولكن مانعاه هو انهم لم يحاولوا ذلك بل جاء الرجل الابيض وازاح بيده القوية كل مايعترض امامه وتناول سيفه وذبح هنود الشمال والجنوب والشرق والغرب حتى أصبحت قارة أميركا بحراً من الدم الطاهر البريء . فكأن الرجل الابيض يفرح لرؤية الدم ويطرب لازهاق النفوس . ولما كان هؤلاء الوطنيون المساكين يخضعون للذل ويستسلمون للاوربيين كانت تصيبهم أمراض أوربا فيموتون كأنهم فروا من الموت الى الردى .

رفع المستعمرون الطواريء الاوربيون علماً كتبوا عليه « لارحمة عندنا ومن يقف في طريقنا فليس له الا الموت الاحمر » وآسفي لقد نجحت اوربا في ابادة ذلك الشعب الهندي الكريم فلاترى منه الآن الا افراداً قلائل يراهم الناس كما يرون الثوار والغرائب . وقد شمل الخوف وتملك الحنين من بعض القبائل المنحطة ففرت الى جنوب اميركا لاجئة الى حراجيها وغاباتها كما يلجأ الوحش الطريد . وان قلبي ليخفق عند ما يخطر ببالنا ان مأتم في اميركا يتم في افريقية سيما ونحن نرى ماترى بين البيض والسود في تلك القارة من البغض والنفور . وما الداعي اليهما الا ان المستعمر الابيض عاجز عن فهم طبيعة الوطني الاسود فيعوقه جهله بطبيعته عن منحه نعمة المسيحية والمدنية . واي دليل اصدق من قولنا ان نصف سكان جنوبي افريقية فنوا او نزحوا عن أرضهم . ويليق بأوربا المتمدنة ان يصبغ الخجل وجهها الف مرة كلما سمعت الاخبار المعيبة والقصص الشائنة التي ينقلها البريد في كل يوم من اواسط افريقية .

عند ما يصل الاوربي الى تلك البلاد ينسى نفسه ويسقط سقوطاً معيباً . فيحيا الحيوان القذر الساكن في جسمه وتموت عواطف العفة والشرف فيه كلها فلا ينظر الى الوطنيين الا نظراً شهوانياً محضاً ولا يعتبرهم الا وسائل لتنفيذ اغراضه السافلة

والجفاء تارشهوته الحيوانية . ان امثال تلك الاخبار لاتقطع عن اوربا اسبوعاً واحداً وكثيراً ماتزيد ذنوب احد هؤلاء المتمدنين المتوحشين نيابة عن أمره ويحاكم ولا تشمل الصحف وصف الجرائم التي ارتكبها والذنوب التي اقترفها الا وترتجف أوربا كلها من ذلك !

على ان لدينا في شمال افريقية مثلا واضحاً كل الوضوح يدل على عجز الاوربي عن ابتلاع الوطني أو جلبه الى حظيرة المدنية الاوربية فان الفرنسويين على ماهم عليه من الصفات التي تفردوا بها دون غيرهم خابوا في الجزائر كما خاب غيرهم في غيرها . وانقضت ثماني عشرة سنة والفرنسويون يجردون الحملات ويعبأون الجنود ويحشدون الجيوش حتى انتصروا على عرب الجزائر وقد مضى عليهم سبعون سنة في البلاد ولا يزال العرب يكرهونهم وينتظرون فرصة تمكنهم من خلع نير فرنسا عن بلادهم . ولطالما حاولت فرنسا بث النصرانية ففشلت فشلا قبيحاً . فاذا اصر العرب على البقاء على دينهم ورفضوا المدنية المسيحية فانهم لامحالة يبيدون .

وحيث نظرنا في افريقية فانا نرى مستقبل اهليها اسود قاتم اذ لانرى في أوربا لافريقية املا . وليس امامنا الا وسيلة واحدة وهي ان تهب قوة اسلامية وتختلط بتلك الشعوب فتستطيع بدينها ان تصل الى اعماق قلوب الوطنيين وبذلك يمكن منحهم مدنية ان لم تكن احسن مدنية فانها بلا ريب مجهزهم الى ماهو ارقى منها من المدنيات ولا نرى مدنية قادرة على القيام بذلك العمل الجليل الا مصر بعد تحريرها !

## عمران سيلان

جزيرة سيلان معروفة في هذا القطر كثيراً وهي في جنوب الهند وسكانها نحو ثلاثة ملايين وقد بحث احد علماء الفرنسيس فيما بلغته من الارتقاء في العهد الأخير فقال: لم يكد يتم فتح الجزيرة حتى اخذ الانكليز يدخلون اليها نظاماً استعمارياً جزيل الفائدة فمن أهم الاصلاحات السياسية والاجتماعية التي قامت على عهدهم ابطال التعذيب والعقوبات البربرية واقامة مجالس الشيوخ والغاء الرقيق والاعمال الشاقة والغاء التمييز بين طبقات المذاهب في الشؤون القضائية واقامة مجلس تشريعي مؤلف من أعضاء رسميين ونشر حرية المطبوعات والغاء احتكار زراعة القرفة وتأسيس صندوق لتوفير والعناية باعمال من شأنها تسهيل سقيا الاراضي واقامة الطرق والسكك الحديدية وانشاء

بريد منظم وادارة برق وادارات عامة أخرى وتعديل القوانين الخاصة بالمتزوجات الوطنيات وتحسين أحوال البيوت والأسر ونشر معرفة باللغتين الانجليزية والتاميلية

وقد ضوعفت الطرق والجسور وأنشئت السكك الحديدية التي تسهل المواصلات وتعود على السكان برفاهية العيش وتحمل التمدن الى شعوب داخلية البلاد وتقلل عدد الهالكين بالقحط وتقضي على أوهام طبقات الامة . قال والسكك الحديدية من الادوات النافعة في انجاح الشعوب الشرقية . ولقد تنقل سكك سيلان كل سنة نحو مليون ونصف من المسافرين من أبناء البلاد أي أكثر من العدد التي كانت تستطيع عجلات البقر القديمة ان تنقله في قرن واحد . وكانت طرق المواصلات من قبل مقصورة على بعض قنوات بناها الهولانديون ايام استيلائهم على تلك الجزيرة في العمارات البحرية من الشط الغربي في الجزيرة . ولما حل الانكليز فيها لم يكن بها طرق معبدة مطروقة في انحاء الجزيرة كلها أما اليوم فانها غاصة بخطوط الطرق العجيبة . ومن اعجب ما في العالم السكة الحديدية التي تربط الساحل بجبال الداخلية .

وقد ارتقت سيلان منذ سنة ١٨٦٥ ارتقاء كان من نتائجه ان استطاعت القيام بجميع نفقاتها العسكرية بذاتها ولم تعد عبئاً ثقيلا على مركز ادارة البلاد وهي تؤدي اليوم للحكومة ١٦٠ الف جنيه مساناة للانفاق على الحامية . أما انتشار المعارف في سيلان فيفوق انتشاره في سائر اصقاع الهند فقد اقامت الحكومة مدارس وطنية في كل بلد وقرية وعدد التلامذة اليوم واحد من عشرة من الصبيان الذين بلغوا سن الدراسة على انك تكاد لا تحصي تلميذاً واحداً في كل مئة ولد في الهند . قلت ومن العجيب ان تكون سيلان جزءاً من الهند ويكون نصيبها من تعميم التعليم اكثر من نصيب الهند وحبذا لو صرف الانكليز والحكومة المصرية العناية بتعميم التعليم في مصر كما هو في سيلان

## الذهب والفضة

بلغ البحث والاستقراء بارباب الاحصاء آت ان صاروا يقدرون في بلاد الغرب كل دقيق وجليل من أحوال الاجتماع حتى انك لو سألت بعضهم كم بيضة تأكل المملكة الفلانية في السنة لاجابك على سؤالك ولذلك لاتعجب اذا رأيناهم يحصون ماستخرج من الذهب والفضة . يقولون انه لما نقد الذهب من أوربا في القرن السادس قام القوم يفتشون في مطاوي الارض على الافلاذ وفي معادنها على الركاز وهذا القول مما لايعتد به كثيراً عند أرباب التحقيق والذي تبين لديهم ان الخمسين سنة الاخيرة كان لها النصيب الاوفر من استخراج هذين الحجرين وخصوصاً السنين الخمس المتأخرة فقد استخرج من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٤ زهاء ١٣ مليار فرنك من فضة وذهب سبعة منها ذهب والباقي فضة . وقد زاد استخراج الذهب في الاربع عشرة سنة الاخيرة فبعد ان كان سنة ١٨٧٠ ستمائة مليون ارتقى في السنة الماضية الى مليار وثمانمائة وثلاثة عشر مليوناً من الفرنكات

أما الفضة فعلى رخص أسعارها لم يزل المستخرج منها كثيراً فقد كان سنة ١٨٩٠ ٦٧٨ مليوناً فصار سنة ١٩٠٤ ـ ٥٢٢ مليوناً هذا مع ان الريال مثلاً قد زلت قيمته الحقيقية وهو معدن وما زال يساوي اكثر في العرف . وهكذا القول في معدني النيكل والنحاس فان الناس يثقون بالحكومة بأخذها على علاتها وقلما ينظرون الى المعدن وحقيقة قيمته .

هذا ماكان من أمر المستخرجات أما المضروبات فالخطب في احصائها اسهل من ذلك فقد ضرب سنة ١٨٩٠ ـ ٧٧٢ مليون فرنك ذهباً فبلغ المضروب سنة ١٩٠٤ ـ ٢٠٩٥٠٠٠٠٠٠ فرنك أي انه تضاعف وزاد على ماستخرج وذلك كل مايضرب من النقود على اختلاف معادنها يضرب بعضه من سبائك أذيبت وحلي بطلت . وكما أخذت سبائك ودفعت الى دور الضرب لتجعل سكة يتعامل بها فقد أخذ من الذهب سنة ١٩٠٣ للاستعمال والزينة ٣٩٥ مليوناً ومن الفضة ٣٤٥ مليون فرنك وكان للولايات المتحدة القسم الاعظم من استعمال هذين المعدنين ثم انكلترا ثم فرنسا ثم سائر الممالك وسببه الغنى والترف وكلما غنيت أمة زاد ميلها الى اقتناء الاواني الذهبية والفضية والحلي وضروب الزينة . هذا ماتبين للاحصائيين وهو أصح احصاء حديث عندهم وهو يعطي فكراً اجمالياً للمطالع لاقيمة ثابتة وعدداً محدداً لايزاد فيه ولاينقص منه

# اصل الآريين

بينا كنت اطالع مقالة « البشر والشعوب » في مقتبس الجزء الثاني وصلت الى ذكر أصل الآريين صفحة ٧٠ وهو قولكم ( معرباً عن الافرنسية ) « وآريهم من وراء جبال حملايا » فخطر في بالي كلام بشأن الآريين ومنشأ لسانهم كنت سمعته في السنة الماضية من الاستاذ فرنكلن جدنغ استاذ علم الاجتماع في جامعة كولمبيا في مدينة نيويورك واحد الثقات في هذا العلم . وهو الرأي الاخير في منشأ الآرية على ماقرره علماء الاجتماع وهاءنذا ذاكره لكم

قال الاستاذ المذكور في عرض خطابه عن الآريين : انه لايحق للأمم الآرية ان تفتخر على غيرها وتباهي بأصلها وفصلها زاعمة ان أصلها ممتاز على غيره اذ ليس ثم على التحقيق من شعوب آرية يرجعون في أصلهم الى جنس واحد ( على حد ماجاء في المقتبس صفحة ٧١ ) وكل ماهنالك من آرية الذين نعدهم في مصاف الآريين انما هو اشتراكهم في بعض الامور العقلية ورجوع لغاتهم الى أصل واحد . فالآرية مطلقاً ليست جنسية انما هي نوع من التهذيب ( CULTURE ) اقتبسه هؤلاء الشعوب بعضهم من بعض .

ومنشأ هذه الآرية مختلف فيه فقد قال بعضهم انه في الهند لرجوع اللغات الآرية الى السنسكريت ( لغة الهنود القدماء ) وقال آخرون انه في لتوانية ( الجنوب الغربي من روسيا ) لان أقدم أصول اللغة الآرية هي أقرب للغة اللتوانية منها للسنسكريت . على انهم بعد ما بالغوا في التنقيب وغربلوا الدلائل قالوا ان غور الدانيوب هو منشأ التهذيب الآري ومنه تشعب الى الجهات الاربع فامتد جنوباً الى بلاد اليونان فآسيا الصغرى ثم غرباً الى ايطاليا واسبانيا وغاليا وغيرها وشمالا الى جنوبي روسيا وشمالي جبال القوقاس ثم عبر فرع بحر الخزر « قزبين » الى أعالي بلاد فارس الى الهند وكل من احكم درس فنون الهنود وآدابهم يرد كثيراً من مبادئها الى مصادر فارسية . هذا هو الرأي الاخير في منشأ الآرية وله مقدمات ومستندات طويلة لامحل لبسطها الآن وهو أفضل رأي يعلل به نشوء الآرية وكيفية انتشارها على ماقيل والله اعلم .

عن المدرسة الكلية في بيروت . يعقوب الخولي

# مطبوعات ومخطوطات

## تحرير مصر

أحسن مايقال في تقريظ هذا الكتاب الذي عربه عن الانكليزية الكاتب البارع محمد لطفي افندي جمعة أحد منشئي الظاهر ماقالته جريدة الطان الافرنسية في وصف مؤلفه من انه هو المؤلف الذي خلص من أوهام محيطه وجنسه وما الخلاص منهما بالامر السهل في الغالب . وقد بحث فيه بحث المتجرد عن الغرض في تاريخ مصر واعمال فرنسا ثم بريطانيا فيها وما تم على يد رجالها من اعمال العمران ورأى ان تنجلي بريطانيا عن القطر لانه اصبح من الممالك الحية . وقد جاء التعريب رشيق الاسلوب فصيح التعابير على نحو مايستظر من أديب مجتهد متفان في خدمة أمته . فنثني على الكاتب حريته وعلى الناقل غيرته . ونتمنى ان يكثر امثال هذا في الكاتبين المجتهدين والمعربين المجيدين . وقيمة الكتاب عشرة قروش اميرية وهي زهيدة في جانب جودة طبعه ووضعه

## آفات المدنية الحاضرة

للكاتب المجيد جرجي أفندي نقولا باز من ناشئة بيروت ولع شديد بخدمة الآداب وتحسين ملكات الاخلاق والمجتمعات عرف له ذلك مما وازر به الصحف والمجلات العربية . وقد اتحفنا هذه المرة بكتابه الأخير آفات المدنية الحاضرة تكلم فيه على ماعهد فيه كلام من برئت نفسه من الاغراض ولم يحرص الا على الدعوة الى الفضائل ورفع الستار عما موه به وجه هذه المدنية من الشر الباطل والخلاء الزائل فافصح كل الافصاح في كلامه على المقامرة والمعاقرة والمخاصرة وعلى غيرها من الرذائل وعساه يزيدنا من البحث في هذا الموضوع المفيد في رسائل خاصة أو في الصحف فانه أبن بجدته وأبو عذرته

## عين بعين

امتاز الاديب البارع نقولا افندي حداد بانه يتشبع من الموضوعات التي يجول فيها ولذلك كتبت له الاجادة في اكثر ما كتب من الرسائل والمقالات . واما منا الآن روايته الاخيرة عين بعين زبدتها تغلب الخير على الشر وولو في الآخر وفيها عبرة للاشرار وسلوة للاخيار فنحث على اقتنائها

## مجلة ... ية الملاجيء العباسية

ومكارم الاخلاق الاسلامية . وهي مجلة دينية علمية أدبية تهذيبية صدرت هذا الشهر بالاسكندرية لسانها السادسة وقد غيرت شكلها واسمها وعهدت الى نخبة من العلماء والكتاب بانشائها فجاءت وفي مطاويها عدة مقالات منها مقالة مفيدة في الانسان والحياة دل كاتبها على انه واقف على روح الاسلام وان الاسلام وسط لا يأمر بالزهادة المضرة كما هو عند الهنود وغيرهم من الفرق التي دخلت الاسلام ولا بالاسترسال في الشهوات على ما هو مذهب ابيكورس الفيلسوف اليوناني وقال ان المسلمين اليوم استبدلوا الانغماس في الشهوات بزهد تلك الفئات وفيها مقالة في العادات المستهجنة وغير ذلك وقيمة اشتراك المجلة ٣٠ قرشاً أميرياً في القطر و١٠ فرنكات في الخارج يسقط نصفها لتلامذة المدارس وطلبة العلم ولا شك ان القائمين باعبائها يستحقون من الله المثوبة والاجر ومن الناس الثناء والشكر

## المصوَّر

اسم جريدة أدبية فكاهية اخبارية مصورة يصدرها مرة في الاسبوع الكاتب البارع خليل افندي زينية وهو صاحب كتاب التربية وممن عانوا صناعة الانشاء زمناً وذاقوا من الصحافة حلوها ومرها وعرفوا خلها وخمرها وهي على مثال جريدة البتي جرنال الافرنسية بل نسخة من نسخها في أوضاع عربية وأساليب باعثة على المطالعة وقد كان أصدرها مدة منذ أربع سنين ثم عاود اصدارها الآن في الاسكندرية فنرجو لها الاقبال الذي تستحقه وقيمة اشتراكها ٦٥ قرشاً ولمشتركي الاهرام الاغر ٤٠ قرشاً

## الرسائل الفاتحية

هي مختارات من رسائل فاتح أفندي الهبراوي الحلبي الى مراد أفندي الشطي الدمشقي جمعها الاديب محمد جميل أفندي الشطي فجاءت في زهاء أربعين صحيفة . وطريقة الكاتبين في النثر طريقة التسجيع وفي الرسائل شعر كثير . فنثني على الجامع لها ونرجو له الثبات في خطته الادبية ونستمطر الرحمة على الكاتبين المفتنين اللذين قصفت المنية غصني شبابهما وكان يرجى أن يكونا بدرين كاملين

# سير العلم

## حمام الزاجل

هو الحمام الذي طالما استعمل في الحروب وارسال الاخبار آونة الحصار وغيره وقد كان رائجاً أيام لم يكن أسلاك برقية ولا تلغراف بلا سلك أما اليوم فيستعمل في أوربا وأميركا كما يستعمل في الصين واليابان. وكانت حكومات العرب مولعة بتعهده وتربيته وحصلت منه على فوائد في الحروب كثيرة ولا سيما في حروب الاندلس وحروب الصليبيين. وما برح العلماء من الافرنج يبحثون في سبب اتجاه هذا الحمام نحو الوجهة التي يراد على الاتجاه اليها وقد قدم في هذا الشهر أحد علماء فينا الى المجمع العلمي النمسوي بحثاً ارتأى فيه ان الحمام يقود بعضه بعضاً لمعرفة الطرق بحدة حاسة النظر واستحضار الذهن وحفظ الاماكن التي طافها من قبل فالنظر والذاكرة هما اللذان ينفعان الحمام في غدوه ورواحه وسينفع هذا الرأي في الحكم على حيوانات أخرى

## القيام والقعود

اختلفت الآراء في كيفية تعاطي الاعمال ولاسيما الكتابية منها فقال قوم بأن المراوحة في العمل والاستراحة في الاحايين يعوض الجسم ما يخسره من القعود والانكباب على ما يتعاطاه وقال فريق غير ذلك وارتأى بعضهم ان الكتابة والمرء واقف خير من الكتابة وهو جالس وقد قدم أحد علماء فرنسا الى مجمع علم الحياة الباريزي رأيه الخاص في هذا المعنى فقال: اذا انتصب المرء قائماً يجيد عمله بحضور ذهن ولكن ذلك لايدوم كثيراً حتى يناله التعب بسرعة أما العمل والمرء جالس فيوفر على المرء الاجهاد والتعب ويزيد مجموع النتيجة

## الانباء بالزلازل

هذا من العلوم التي وضعت حديثاً واسمها بالافرنجية (سيسموميتري) وقد أدخل عليه في العهد الاخير من الاصلاحات ما يستطاع به بعد الآن الوقوف على الهزات الارضية. ثبت ذلك بالبرهان في العام الماضي في زلزال الشمال الغربي من الهند وكذلك في مرصد الزلازل الياباني حيث تمكن العلماء هناك من متابعة المجرى الذي اتبعت من الهند واجتاز المحيط الباسيفيكي وأميركا وأوربا بعد ان جاز الخافقين من أطراف الكرة في ست عشرة وثلاث دقائق وخمس وثلاثين ثانية

## اكتشاف أثر

اكتشف احد علماء الآثار من الطليان في القرنة بالاقصر من صعيد مصر لحد . خ . رئيس المهندسين وزوجه من السلالة العشرين في تابوت مموه بالذهب ومعهما كتاب وآنية نيذ وطول التابوت ١٤ متراً وطول اللحد ٢٠ وعثر في اللحد على أدوات كتابية في صندوق من موسى ودواة وقلوم ومقطع وغيرها واثاث بيت من مثل سريرين وفراش وفنارات وصوان فيه حلي وسوط وغير ذلك .

# المجلات الافرنجية والعربية

## الابحاث العلمية

في مجلة انكليزية بحث في أن اميركا هي التي ينبغي لها ان تعنى بمسألة تبادل الابحاث العلمية من دعوة اساتذة الكليات وجميع المجدين في البحث والتجارب العلمية على انحائها وبذلك تفتح طرقاً جديدة للارتقاء وتخدم الانسانية اجل خدمة . ولم يقصر الكاتب بحثه على الأمور النظرية بل تعداها الى العملية فقال : ان ذلك يتأتى بتوحيد الادارة ولا تأتي نتيجه ذلك في يوم بل يقتضي لها زمن والذي يهم ان لا يرأس كل فرع من الابحاث رجل مقتدر بل ان يرأسه اقدر رجل شاباً كان أو شيخاً ويمد باسباب العمل اي بالادوات وبخزانة كتب

## الحسر

في مجلة المانية مقال في الحسر أو قصر البصر ذكر فيها كاتبها تأثير الدرس وسني الدراسة في الحسر فقال ان في مدرسة فيها من التلامذة ٧٠٢ يكون معدل الحسر بين الكسالى ٢٧ في المئة وبين المجتهدين ٣١ في المئة وفي أولاد القرى ٢١ في المئة حسر وفي أولاد العملة ٢٦ وفي المتعلمين بعض تعليم ٥١ في المئة وان الحسر آخذ في الازدياد بين البشر وقد ارتقى في بعض المدارس منذ بضع سنين من ٢٧ الى ٩١ في المئة بين الصبيان ومن ٣٨ الى ٩١ في المئة بين البنات و ٥٦ في المئة وبحساب آخر ٥١ في المئة من الحسر يكون آباؤهم حسراً . أما الحسر فليس فيه تأثير كبير وقد ينفع في الكبر ويأتي صاحبه بنتائج حسنة .

## اليابان والانكليز واليهود

في مجلة افرنسية مقالة بان بعض سكان الامة اليابانية القدماء يشبهون سكان الانكليز وان اصل بعض سكان يابان من جزائر ماليزيا جاءوها طوارئ وان اليابانيين يشبهون في صورهم وسحناتهم الاسرائيليين كما ان الانكليز من نسل الاسرائيليين ايضاً . وقد قال نخبة من رجال اليابان المنورين بأن اليهود الذين خرجوا من الباب الشرقي من بابل انتهى بهم السير الى يابان ومثل الكاتب صور اليهود في سيرهم الى تلك البلاد القاصية فكانت مظلاتهم وعصيهم ورواياتهم تشبه ماعند اليابان اليوم منها وان ابناء اسرائيل ساروا في بلوغهم أرض يابان طريق البحر والبر واستخدموا المركبات وان في بلاد يابان أثراً عظيما للوصايا العشر وبعض القوانين الدينية المعروفة عند اسرائيل وان قصة ملكة سبأ التي اغوت سليمان على مافي التوراة مشهورة جداً بين بعض طوائفهم وان فيها آثار الحية النحاس التي شاهدها موسى في مصر فان اتحد اليابان والانكليز فاتحادهم اتحاد بين اسرائيل ويهوذا

## المسكرات

في احدى المجلات العلمية بحث مستفيض في صحة النفس جاء فيه ان تكوين الاخلاق مهم كالعناية بصحة الجسد وان المسكرات من اعظم مايحول دون تربية الارادة وانشاء الملكات الحسنة في الاعمال .

## فرعون جديد

كتب المسيو ماسبرو شيخ علماء الآثار المصرية مقالة تحت هذا العنوان في مجلة مصر والشرق الفرنسية جاء فيها : ان الفراعنة كثيرون كلما سجلت أسماؤهم بالدستات والعشرات ظهر الى عالم الوجود غيرها وهذا الفرعون الجديد من السلالة الأخيرة التي حكمت مصر اخيراً وهي ممن نقرأ تاريخها فيما كتبه اليونان المعاصرون واسمه بسامتيك بن نايث ظهر في الصعيد بين خرائب صفون وقد قام ازاء منارة هذه القرية بقايا بناء بازر من الارض وسافان من حجر رملي طولهما نحو متر وطول هذا البناء من الشرق الى الغرب أربعة أمتار وقد تهدم طرفاه ولكل وجه حجر البناء باق بحاله وهنالك صورة ملك يعبد جالساً امام رب ووراءه الاهة واقفة وقد تهدمت رؤوس هذه الهياكل وما احاط بها من الخطوط ولم يقرأ منها الا خط هيروغليفي واحد ذكر فيه ان الملك بسامتيك بن نايث ماالخير ي هو الذي شاد هذا المعبد بحجر أبيض جيد متين ليبقى

على الدهر . وعبارة هذا المعبد كانت بحائط مصلى أشبه بالمعابد التي اقامتها كاهنات عمون في ثيبة . ويظن ان هذا الملك من السلالة المتأخرين وربما ارد عهده الى اربعمائة سنة او الى مئتي سنة أو مئة سنة ق . م وكان هو الرابع المدعو بهذا الاسم والذي اغتنم فرصة انتقاض الفتى كورش صاحب فارس ليكون مستقلا بالفرس والظاهر ان يساميتيك اسمه العلم وماناخاباي اسمه الحقيقي ويغلب على الظن انه من السلالة الحادية والعشرين .

## النيل الازرق

المشرق — في مقالة اكتشاف اليسوعيين للنيل الازرق ان القدماء منذ قرون عديدة يبحثون عن منشأ النيل وعن مخرج ينابيعه وانجلى ذلك كل الجلاء باكتشاف اصل النيل المعروف بالابيض من بحيرتي فكتوريانيانزا والبار عند خط الاستواء وفي هذا النيل الابيض يصب قرب الخرطوم النيل الازرق المدعو ببحر الغزال وكان أصله مجهولا فوفق الى اكتشافه احد الآباء اليسوعيين الاب دايز الذي ارسل الى الحبشة ليدعو اهلها الى الكثلكة وكان ذلك في القرن السابع عشر وبعد وفاته بنحو ١٠٠ سنة قدم الحبشة جس بروس من أعيان الانكليز وادعى انه هو الذي اكتشف ينابيع النيل الازرق الذي دعاه سفر التكوين بنهر جيحون ويدعوه الحبشان اباوي اي النهر الكبير . ومما قاله ذاك اليسوعي ان النيل عند خروجه من بحيرة باد اغزر منه عند انصبابه فيها وهو مع كثرة مياهه يتسع اتساعاً بالغاً حتى ان المشاة في فصل الصيف يمكنهم قطعه وقال انه أتيح له ان يشاهد ما تاق الى رؤيته كبار الرجال والفاتحين ككورش وكمبيس واسكندر ذي القرنين ويوليوس قيصر

## مالية مصر

المقتطف — زادت واردات القطر المصري اكثر من مليون جنيه سنة ١٩٠٥ عن التي قبلها فكانت ٢٠٧٥٤٥٠٧٦ جنيهاً وبلغت قيمة الصادرات ٢٠٣٦٠٢٨٥ وكانت في السنة التي قبلها ٢٠٨١١٠٤٠ فنقصت نحو نصف مليون جنيه . وقدر ديون الاهالي بأربعين مليون جنيه أي أنها زادت كثيراً ولا يخرج من رباها الى خارج القطر اكثر من مليون ونصف في السنة . وينفق السياح في القطر مساناة نحو مليون جنيه . فنقصت من ثم ثروة مصر في العام الماضي اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات عما كانت عليه سنة ١٩٠٤ . وورد ما يعترض به بعضهم ويبدلون بعض شتى القطر من

ان ثمن الفدان كان منذ بضع سنين نحو عشرين جنيهاً وهو يساوي الآن ستين جنيهاً على الاقل اي أن ثمن اطيان القطر المصري كان مئة مليون جنيه فصار الآن ثلثمئة مليون جنيه فقال ان دخل اطيان القطر كان يطعم ويكسو عشرة ملايين من النفوس من غير أن يستدينوا غرشاً من الخارج فهل يطعم ويكسو الآن ثلاثين مليوناً من النفوس من غير دين؟ وكانت زيادة الواردات في العام الماضي في ثمن الحبوب والدقيق والنقص في أثمان القطن ولا يتلافى ذلك الا بتعميم الري الصيفي واحياء الارض الموات حتى يزرع القطن في مليوني فدان على الاقل بدلاً من زرعه في مليون ونصف وان يعنى بتسميده وخدمته حتى ينبت القطر من عشرة ملايين الى اثني عشر مليون قنطار . ورأى ان لا يستند القطر الى زراعته فقط وان يعنى ولاة الامر فيه بايجاد موارد صناعية له حفظاً لثروته .

## النوم

المقتطف ـ عرب عن مجلة العلم العام الاميركية مقالة في النوم جاء فيها : ان أفضل ضجعة للنوم اقلها مساساً بعمل الاعضاء الرئيسة كالقلب والرئتين والكبد والمعدة والشرايين الكبيرة وهي مامال الجسم فيها على البطن قليلاً كما تفعل ذوات الاربع . وليكن الرأس على مساواة القدمين في الارتفاع ما أمكن والذراعان والساقان بحيث لا تضغط الاعصاب والاوعية الدموية . أما النوم على الظهر فلا يستصوب لكي لا يقع الضغط مدة طويلة على الانسجة المجاورة للعمود الفقري التي تستمد اعصابها منه فيوقع الخلل والاضطراب في الاعصاب التي تحرك الاوعية الدموية . ثم ان البطن يضغط الاوعية الدموية الكبيرة فيختل سير الدم فيه أيضاً . وعليه فلا يجوز الاستلقاء على الظهر مدة قصيرة . ويجب ان تكون حرارة الاطراف مثل حرارة سائر الجسم عند النوم لانه اذا كانت القدمان باردتين تأخر النوم وكان خفيفاً . ومن الجهل ان تملأ المعدة طعاماً قبل النوم فان ذلك يقلق النائم ويؤرقه مثل الجوع ولكن أكل شيء قليل قبيل النوم ليس مضراً بل مفيد على الغالب

وأفضل النوم ما كان ليلاً وما كان منتظماً ومتواصلاً غير متقطع على ان من الناس من ينام نوماً متقطعاً غير منتظم سواء في الليل أو في النهار ولا يناله اذى من ذلك كالمرضعات والممرضات والبحارة وكذلك من يشتغلون اشغالاً عقلية تقتضي حصر انتباههم في موضوع واحد كالاطباء والمحامين وغيرهم . واتفق الناس على ان النوم

الباكر والنهوض الباكر من دعائم الصحة وان الجسم احوج الى النوم شتاء منه اليه صيفاً ولكن الاختلاف كثير على فتح النوافذ أو اغلاقها مدة النوم في المدن الكبيرة والقرى الحقيرة وبين الاغنياء والفقراء على السواء على ان مما لاريب فيه ان النوم والشبابيك مفتوحة بحيث لايتعرض النائم لمجرى الهواء أفضل للصحة واحفظ واذا زادت حموضة المعدة قبل النوم أو تأرق النائم فنابه باستعمال قليل من كربونات الصودا او مسحوق فحم الخطب .

## إطالة القامة

طبيب العائلة — الالعاب الرياضية كلعب الكرة والتمرين العضلي على اشكاله مفيدة ونافعة جداً ومن نشأ على تلك الالعاب لابد ان يكون أطول قامة حتى صار رجلا . ذكر الاستاذ مكارن ان الرياضة ليست نافعة لاطالة القامة فقط بل مفيدة جداً في تناسب الاعضاء ولولاها لزال الجمال والرونق . ويزداد النمو بازدياد الصحة ويقل بسبب المرض والسكنى في الارياف أصح منها في المدن وعلى جودة الصحة يتوقف النمو وطول القامة والشغل المعتدل يزيد القامة والعمل الشاق يقلل نموها والنمو في الصيف يكون على أتمه

## كيف نأكل

طبيب العائلة — بحث في تفضيل البقول وغيرها من الاطعمة على اللحوم والفول والفاصوليا والعدس والحمص وفيها من الازوت والكربون مايفوق كثيراً الكمية الموجودة في أحسن أصناف اللحوم ولا ينبغي ان تخلى الخضر الطرية بالماء الكثير لئلا تفقد مافيها من الاملاح والمواد الازوتية ويسلق البيض سلقاً خفيفاً وصفار البيض والدماغ والمخ تحتوي عناصر فسفاتية تفيد كثيراً في أحوال التعب الدماغي أو التعب العصبي والسلق والهليون يفيدان المصابين بفقر الدم والانيميا والتدبير الغذائي النباتي يمتاز على التدبير الغذائي الحيواني بكمية الازوت اللازمة لقوام الانسجة وبالكربون الذي يحفظ الحرارة الحيوانية وهو يوافق جميع الامزجة ويلطف الاخلاط

## نصيحة حكيم

كتب الينا شيخ من شيوخ العلم وحكماء الاسلام بالنصائح الثلاث الآتية

الاولى - ان لا تلتفت الى شغب المشاغبين ولا تكترث بهم وان جاروا فان الحكيم من يسعى الى إتمام المقصد وأقل ما يستفيد المشاغبون إضاعة وقت من اكترث بهم وان قل فالوقت ثمين . بل اقبل على شانك واعرف مقتضى زمانك

الثانية — لا يمنعنك تنكيت المنكتين والمبكتين من تنبيهك على غلط فرط منك فيما سلف فكلما عثرت على شيء من ذلك في عدد فنبه عليه فيما يلي فان ذلك أقرب الى الاعتماد على ما تكتب وأكثر العلماء الذين انتفع الناس بكتبهم كانوا على هذه الطريقة ولم يتنكبها الا الحشوية(١) ومن نحا نحوهم

الثالثة — اعرض عمن يبحث عن تفصيل بلدة على بلدة ونحو ذلك فان مثل هذا من مباحث الحشوية وقد سألني منذ أيام أحد السياح عن حد المصري والسوري فقلت له المصري من ينفع مصر والسوري من ينفع سورية وكل من نفع بلدة فهو منها طبعاً فالمصري الذي ينفع سورية مصري سوري والسوري الذي ينفع مصر سوري مصري ومن لا نفع لديه لكلتيهما فهو ليس بمصري ولا سوري وقد انتبهت أمريكا لهذه الحكمة الكبرى فجعلت كل من نفع أمريكا نفعاً ما أمريكيا فنجحت

---

(١) «المقتبس» الحشوية فرقة يضعون من العقل مارفع الله من شانه ولا يلتفتون الى برهانه وهم بمنزلة السوفسطائية عند الحكماء . قال بعض علماء الكلام ان هذه الفرقة وجدت في زمن الحسن البصري وكانوا يجلسون في حلقته امامه فلما وجد في كلامهم حشواً قال ردوا هؤلاء الى حشى الحلقة أي جانبها فسماهم الناس حشوية لذلك والاظهر انهم منسوبون الى الحشو بمعنى العامة يقال فلان من حشو الناس أي عامتهم او الى الحشو وهو الكلام الذي لافائدة فيه لوجود الحشو في كلامهم كالجواهر